٧ ــ بروز اتجاهات ذات طبيعة طبقية أنانية ضيقة واقليمية، تغلب المصلحة المباشرة على المصلحة القومية والوطنية العامة، بل وتخضعها لها، وتُغلب التكتيك اليومي المباشر على المصلحة الاستراتيجية في اطار المهمات النضالية لجبهة الصمود.

٨ ــ غياب سياسة واضحة تحدد الاتجاهات الرئيسية والفعلية المفترض أن يذهب الدعم المالي والعسكري اليها، واقتصار هذه المسألة في كثير من الأحيان على قوى هامشية في صفوف حركة التحرر الوطني العربية لاعتبارات تكتيكية براغماتية مباشرة وخاطئة.

ان هذا الوضع الذي اتسمت به حياة جبهة الصمود، وأسلوبها في المجابهة، ترك هامشاً واسعاً من الانفصام بين الشعارات المعلنة والوقائع العملية. وكل هذا تلمسته العدوانية الأميركية ــ الاسرائيلية، وقدم ــ ولا زال ــ الكثير من الاغراءات الموضوعية. ان النتائج العملية لمجمل الأوضاع التي عاشتها جبهة الصمود قد برزت بوضوح صارخ ابان الغزو الاسرائيلي للبنان وحصار بيروت البطلة.

حركة التحرر الوطني العربي والمبادرة الغائبة

لم تنجح حركة التحرر الوطني العربي في الخروج من اطار الدوران حول الذات؛ فبالرغم من توافر العديد من العوامل المشجعة لأن تخطو القوى الأساسية في حركة التحرر الوطني العربي خطوات جادة الى الامام في تصحيح الأوضاع في أقطارها، بما ينعكس على مجمل الوضع الوطني العربي، وبما يسهم في توسيع اطار المعركة الدائرة مع التحالف المعادي، فانها أخفقت في المحصلة العامة في انجاز مهماتها الاقليمية أو الوطنية والقومية العامة، وظلت تعيش حالة انتظارية، تكتفي برد الفعل، وتدس رأسها في الرمل، بعيداً عن المجرى الفعلي للعملية النضالية الجارية في بلدانها والمنطقة بشكل عام.

ففي بلدان عربية عديدة، كانت الانظمة ــ وما زالت ــ تعيش في حالة واضحة من الارتباك بسبب من سياسة التعويل على السياسة الأميركية، وبسبب من ضعف قاعدتها الاجتماعية، وغياب التأييد الجماهيري الجاد لها. الا أن فصائل الحركة الوطنية في هذه البلدان فشلت في القيام بأي دور فاعل ونشط، يطور الحالة الجماهيرية، ويحدد الاتجاهات الصحيحة لنضالها، بل واستطاب بعضها التغني بأمجاد الماضي، دون أن يستخلص منه أية مهمات جدية لنضاله الراهن المستقبلي، هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، فان ثمة أسباباً عديدة أخرى لعبت دوراً مهماً وأساسياً يمكن أن نسجلها كالتالي:

١ ــ عجز أنظمة البرجوازية الجديدة العربية الحاكمة عن القيام بمهمات التعبئة الوطنية الجادة في مواجهة التحديات المعادية، وافتقارها لأي برنامج يحدد الاتجاه الرئيسي للعمل في هذه المرحلة، هذا الى جانب التدني البارز في قيامها بواجبها الوطني والقومي في مواجهة الهجمة المعادية في داخل بلدانها، وعلى حدودها، وفي اسناد قوى الجبهة الأمامية ضد الغزاة والمحتلين الاسرائيليين.